

الإستعارة

هي تشبيهٌ حُذِفَ أحدُ طرفيه، وتعدُّ من المجاز اللغوي وعلاقتها المشابهة دائماً. التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسيين وهما (المشبه والمشبه به) فإذا حُذِفَ أحدُ الركنين لا يُعدُّ تشبيهاً بل يصبح استعارةً. لاحظ الفرق بين: هو أسدٌ (تشبيهه هو مشبهه والأسد مشبهه به)، ورأيت أسداً يتكلم (استعارة فقد حُذِفَ المشبهه وبقي المشبهه به (أسداً)) والمعنى: رأيت رجلاً كالأسد.

أركان الإستعارة:

- المستعار له: وهو المشبه.
- المستعار منه: وهو المشبه به وهما طرفا الإستعارة.
- الجامع بينهما: وهو وجه الشبه.
- القرينة: وهي الدالة على أن المعنى غير حقيقي، القرينة في الإستعارة إما لفظية: تلحظ في العبارة، أو حالية: تفهم من سياق الكلام.

أنواع الاستعارة

الاستعارة التصريحية

وهي التي يحذف المشبه (الركن الأول) ووضَّحَ بالمشبه به. مثل: رايت اسداً يحارب في المعركة.... واصل الجملة هو الجندي كالأسد ولكننا حذفنا المشبه وصرحنا بالمشبه به فسميت استعارة تصريحية. وكما في قول الشاعر: (أسدٌ عليّ وفي الحروبٍ نعاماً) أي: أنت كالأسد عليّ وأنت كالنعام في الحروب.

الإستعارة المكنية

وهي التي حُذِفَ فيها المشبه به (الركن الثاني) ورمز له بشيءٍ أو صفةٍ أو قرينةٍ من لوازمه. مثل قوله تعالى (واشتعل الرأس شيباً)، فالرأس مع انتشار الشيب فيه وكثرته كاشتعال النار وسرعة انتشارها، فقد حُذِفَ المشبه به وهو الركن الثاني (النار) وبقي المشبه وهو الشيب في الرأس، مع وجود صفة وقرينة تدل على المحذوف وهي الفعل (اشتعل) لأنَّ الإشتعال صفة ملازمة للنار. ومثل: حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز. المحذوف المشبه به، فالأصل: التاريخ يتحدث كالإنسان، ولكن الإنسان لم يذكر وإنما ذكر في الكلام ما يدل عليه وهو قوله: حدثني (فالدليل على أنها استعارة: أنَّ التاريخ لا يتكلم). ومثل ما سبق: طار الخبر في المدينة.. استعارة مكنية فلقد صورنا الخبر بطائر يطير، وحذفنا الطائر وأتينا بصفة من صفاته (طار)، (فالدليل على أنها استعارة: أنَّ الخبر لا يطير).

الإستعارة التمثيلية

أصلها تشبيه تمثيلي حُذِفَ منه المشبه وهو (الحالة والهيئة الحاضرة) وصرح بالمشبه به وهو (الحالة والهيئة السابقة) مع المحافظة على كلماتها وشكلها وتكرر غالباً في الأمثال عندما تشبه الموقف الجديد بالموقف الذي قيلت فيه. مثل: لكل جواد كبوة - رجع بخفي حنين - سبق السيف العذل - فمن يزرع الشوك يجن الجراح،

نماذج تطبيقية

- (1) قال المتنبي يصف دخيل رسول الروم على سيف الدولة:
وأقبل يمشى في البساط فما دري إلى البحر يشعى أم إلى البدر يزتقي

شُبّه سيفُ الدولة بالبحر بجامع العطاء ثم استُعيّر اللفظُ الدال على المشبه به وهو البحر للمشبه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة "فأقبل يمشي في البساط".
شُبّه سيف الدولة بالبدر بجامع الزُفعة، ثم استُعيّر اللفظُ الدال على المشبه به وهو البدر للمشبه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة "فأقبل يمشي في البساط".

(2) وصف أعرابي أخاً له فقال:

كان أحي يقرى العينَ جمالا والأذنَ بياناً

شُبّه إمتاع العين بالجمال و إمتاع الأذن بالبيان بقرى الضيف، ثم اشْتُقَّ من القرى يقرى بمعنى يُفتع على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة جمالا وبياناً.

(3) وقال تعالى على لسان زكريا: (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً).

شُبّه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به، ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو "اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

(4) وقال أعرابي: فُلانٌ يرمي بظرفه حيث أشار الكرم

شُبّه الكرم بإنسان ثم حذف ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو "أشار" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الإشارة للكرم.

سر جمال الاستعارة

للاستعارة والتشبيه سر جمال يتحدد على أساس طرفي التشبيه من المادية والمعنوية: التشخيص - التجسيم - التوضيح.

سر الجمال	المشبه به	المشبه
التوضيح	مادي	مادي
التوضيح	معنوي	معنوي
التجسيم	مادي	معنوي
التشخيص	شخص	معنوي
التشخيص	شخص	مادي
المبالغة	معنوي	مادي